دور الجامعة في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى في ضوء التربية الإسلامية " تصور مقترح"

خلود سعيد حامد الصبحي
باحثة دكتوراه الاصول الاسلامية للتربية – جامعة ام القري

مستخلص:
هدفت الدراسة إلى إبراز الدور المأمول للجامعة في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، في ضوء التربية الإسلامية. والتعرُّف على مستويات تكوين القيمة. والتعرُّف على مفهوم الرضا بقضاء الله تعالى. والكشْف عن أبرز سُبُل تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، في ضوء التربية الإسلامية. بالإضافة إلى بناء تصوُّر مُقْتَرَح لتنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، في ضوء التربية الإسلامية. اعتُمد الباحث على المنهج الاستنباطي في استنباط قيمة الرضا بقضاء الله تعالى وأحكامها، واستنباط محتوى التصوُّر المُقْتَرَح - من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومنهج التربية الإسلامية في تنمية القِيَم الرُّوحية. ومن أبرز نتائج الدراسة:

١. أن تكوين القِيَم خاضع لمبدأ التدرج المرحلي؛ وذلك للوصول إلى الثبات والتفعيل القِيَمي.
٢. إن الرضا بقضاء الله تعالى؛ مفتاح حياة هانئة مطمئنة.
٣. إن الاهتمام بغرس القِيَم الروحية منذ الطفولة؛ يجعل منها مسلَّمات، يسهل تنميتها وتعزيزها فيما بعد.
٤. أن الرضا هو أعلى مراتب الصبر.
٥. الرضا بقضاء الله تعالى الشرعي؛ يستلزم عمل القلب والجوارح؛ القلب بالتسليم والانقياد، والجوارح بتنفيذ الأوامر.

كلمات مفتاحية: دور- الجامعة- تنمية - قيمة الرضا -بقضاء الله تعالى- في ضوء التربية الإسلامية- تصور مقترح.

Abstract:

The study aimed at highlighting the desired role of the university in developing the value of satisfaction in the judgment of Allah, in the light of Islamic education. Identify levels of value formation. And to identify the concept of contentment of God Almighty. And reveal the most important ways to develop the value of satisfaction by the elimination of God, in the light of Islamic education. In addition to building a proposed concept to develop the value of satisfaction in the judiciary of God, in the light of Islamic education. The researcher relied on the deductive approach in devising the value of satisfaction with the judgment of Allah Almighty and its rulings. The most prominent results of the study:

1. The formation of values is subject to the principle of gradual progression, in order to reach the stability and activation of values.
2. Satisfaction with God Almighty is the key to a reassuring and happy life.
3. The interest in inculcating spiritual values from childhood makes them postulates, which can be easily developed and promoted later.
4. Satisfaction is the highest level of patience.
5. Satisfaction with the elimination of God Almighty; entails the work of the heart and prey;

Key words: The role of the university - development - the value of satisfaction - God Almighty - in the light of Islamic education - a proposed concept.

مقـــدمة:

إنَّ مِن أهم المعايير التي تحدد مكانة المجتمعات في سُلَّم الرقي الحضاري - هو سلوك أفرادها، وهو انعكاس تربية ذلك المجتمع وثقافاته، وهمته واهتماماته، كما يُعَدُّ مؤشرًا لقوة المجتمع أو ضعفه؛ بحسب قوة ثقافته القومية وتمنُّعها من الاختراق أو العكس، "فالسياسة الدولية لا تحددها القوة التي تمتلكها الدولة فحسب؛ إنما تحددها بدرجة أكبر القيم التي تعتنقها". (الزهراني،١٤٢٤هجريا، ١٠)

وبِفَقْد هذه القيم يفقد المجتمعُ مُقومات حياته، وركائز حضارته، وسُبُل أمنه، فيسير في فلك العشوائية، بحركة تصاعُديَّة للفوضى، تنازُلية للتنمية والإنتاج، فإنَّ (أخطرَ ما يُصيب أي مجتمع هو المساس بقيمه وبنيانه الاجتماعي، فانهيارُ القيم هي الجرثومة التي تُصيب الحضارات بالنَّخْر والتآكل من الداخل).(اليماني، ١٤٣٠ هـ ، ٢٤)

ولما كانت الأزمات القيمية - على اختلاف أسبابها وأشكالها - نتيجة لغياب دور المؤسسات التربوية غالبًا، وضعف خطط التكوين والتحصين القيمي، كان من اللازم تسليط الضوء على الدور المأمول للجامعة في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، باعتبارها المؤسسة التربوية العُليا، والتي تمتد خدماتها خارج أسوارها، لما تتمتع به مِن إمكانيات مادية وبشرية ومعرفية، تُمكنها من القيام بدورها على الوجه اللائق بمكانتها العلمية.

لذلك كانت إطلالة هذا الدراسة، والتي تؤمن بضرورة تقديم الخطط الفاعلة، والتصوُّرات العملية الهادفة؛ والساعية لتكوين القِيَم الرُّوحية، وإعادة ترتيبها في الهرَم القِيمي للمجتمعات؛ من خلال المحاضن التربوية والعلمية الآمنة.

- **مشكلة الدراسة:**

تكمُن مشكلة هذه الدراسة في ضَعْف قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، بجانبيه القدَري والشرعي في النفوس، وقد تجلَّتْ آثار ذلك الضعف في صورة انحرافاتٍ سلوكيةٍ، وأمراض مجتمعية.

وذلك نتيجة الانحراف الداخلي وازدياد الفجوة بين القِيَم والمبادئ العلَّية، وبين تطبيقها وترجمتها كواقع سلوكيٍّ، مما أضعف دورها الضابط والمقوِّم لتلك الانحرافات.

وبناءً على ما لمستْه الباحثةُ من حاجة المجتمع لتربية قيمية، تتبنى تنمية القِيَم الرُّوحية العليا، وتحويلها إلى واقع سلوكيٍّ ملموس، يُسهم في خفض نسبة انتشار القِيَم المادية، وآثارها السلبية كانتْ فكرة هذا الدراسة؛ والمعنونة بـ(دور الجامعة في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، في ضوء التربية الإسلامية؛ "تصور مقترح")، والتي أسأل الله العلي القدير أن يجعل التوفيق حليفها، ونفع المجتمع مآلها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

- **أسئلة الدراسة:**

سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

- ما الدور المأمول للجامعة في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى في ضوء التربية الإسلامية؟

والإجابة عن السؤال السابق يستلزم الإجابة عن الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما مستويات تكوين القيمة ؟
٢. ما مفهوم الرضا بقضاء الله تعالى؟
٣. ما سُبل تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى في ضوء التربية الإسلامية ؟
٤. ما التصوُّر المُقْتَرَح لتنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى في ضوء التربية الإسلامية؟

- **أهداف الدراسة:**

سعت الدراسة إلى :

١. إبراز الدور المأمول للجامعة في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، في ضوء التربية الإسلامية.
٢. التعرُّف على مستويات تكوين القيمة.
٣. التعرُّف على مفهوم الرضا بقضاء الله تعالى.
٤. الكشْف عن أبرز سُبُل تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، في ضوء التربية الإسلامية.
٥. بناء تصوُّر مُقْتَرَح لتنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، في ضوء التربية الإسلامية.

- **أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في:

١. تسليطها الضوء على القِيَم الرُّوحية، والتي تُعدُّ رأس القِيَم الإسلامية، وقمة هرمها، وبوابة السلام النفسي والمجتمعي.
٢. نيلها شرف الانضمام لرَكْب الأبحاث التربوية الخادمة لمجتمعها.

- **حدود الدراسة:**

ركزت الدراسة على:

١. الدور المأمول للجامعة، وتخويلها تنفيذ التصوُّر المُقْتَرَح لأهمية مخرجاتها التعليمية والتربوية، التي يتطلع المجتمع للنهوض بإذن الله على يديه.
٢. قيمة الرضا بقضاء الله تعالى بجانبيه - الرضا بقضائه القدري، والرضا بقضائه الشرعي - من بين جملة القِيَم الرُّوحية الأخرى، وتم اختيار هذه القيمة لتمثلها قاعدة الهرم القيمي، والتي ينبني على صلاحها علو الصرح واستواؤه.
٣. مرحلة المراهقة المتأخرة من (١٨-٢٢) سنة في استهداف التصوُّر المُقْتَرَح؛ لما تتسم به من سمات نفسية وشخصية عاليةٍ؛ تُمَكِّنها من التفاعل الواعي مع التصوُّر المُقْتَرَح، وذلك لأنها مرحلة اتخاذ القرارات المهمة، والميل إلى بناء نسق قيمي.
٤. بناء تصوُّر مُقْتَرَح لتنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى.

مُصطلحات الدراسة:

١. دور: ويقصد به مجموعة المهام والأنشطة التي ينبغي للجامعة تفعيلها والأخذ بها، للوصول للمستوى المطلوب في تنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى.
٢. التنمية: وهي ما يمكن للتصور المُقْتَرَح أن يُقَدِّمه من زيادة إثرائيةٍ مُغذية لقيمة الرضا بقضاء الله تعالى، باعتبار غرسها مسبقًا.
٣. الرضا بقضاء الله تعالى: هو التسليم لأمر الله تعالى الشرعي، والاستجابة له بتطبيق أوامره واجتناب نواهيه، حبًّا وتعظيمًا، والاستسلام والانشراح لحكمه واختياره، والتقلب مع أقداره، مهما شق ذلك على النفس، بعد مدافعتها بالأسباب المشروعة، مع امتلاء القلب ثقة في حسن تدبيره تعالى، ويقينًا بخَيْرِيَّة اختياره.
٤. التصوُّر المُقْتَرَح: هو خطوطٌ عريضة لعملية تربوية متكاملة، تهدف لتنمية قيمة الرضا بقضاء الله تعالى، بشكل مرحلي متدرجٍ، مبنيّ على التراكم المعرفي، والإقناع العلمي.

- **منهج الدراسة:**

اعتُمد الباحث على المنهج الاستنباطي في استنباط قيمة الرضا بقضاء الله تعالى وأحكامها، واستنباط محتوى التصوُّر المُقْتَرَح - من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ومنهج التربية الإسلامية في تنمية القِيَم الرُّوحية.

- **الدراسات السابقة:**

دراسة الحربي؛ (١٤٣٠هـ) ، والتي هدفت لبيان أهمية التربية الإيمانية في تنمية شخصية طالب المرحلة الثانوية، وإبراز دور المدرسة في تنمية القِيَم الإيمانية، وأنها من أهم مسئوليات المدرسة الثانوية، وذلك من خلال المقررات الدراسية، والمعلم، والإدارة المدرسية، والنشاط الطلابي، والتوجيه الإرشادي والطلابي. وقد استخدم الباحث لتحقيق تلك الأهداف المنهجَ الوصفيَّ التحليليَّ في دراسة ميدانية، مستخدمًا الاستبانة كأداة لقياس مستوى دور المدرسة الثانوية؛ في تنمية القِيَم الإيمانية.

دراسة القرني، (١٤٢١هـ) ، والتي كان هدفها توضيح مفهوم الرضا وتجليته، وتوضيح أنواعه، ومنزلته وفضله، وعلاقته بالتوكل والتفويض، والأمور التي تنافيه؛ مستنبطًا ذلك من كتاب الله تعالى وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم، وأقوال العلماء.وقد خَلُص إلى عدة نتائج من أهمها: أن القضاء المأمور به قسمان؛ ديني شرعي، يجب الرضا به، وكوني قدري؛ يستحب الرضا به، ما لم يكن معصية لله تعالى، فإن المعصية لا يرضى بها من هذا الوجه؛ أي: من وجه أنها معصية؛ فتُرضى المصائب لا المعاصي والمعايب، ومنها أن مما يجب الابتعاد عنه لمنافاته الرضا بالقضاء: الاعتراض على قضاء الله الديني الشرعي، وترك التوكل على الله تعالى، والسخط مِن المقدور، والحزن على ما فات، والنياحة، وتمني الموت لضُرٍّ نزل به أو مصيبة، وعدم الرضا بالمقسوم من الرزق، والجزع من المصايب، والهلَع، والشُّحّ، والضَّجَر، ونحو ذلك، ومن النتائج: أن الرضا بالقضاء هو اليقين القلبي المؤثر في السلوك، الداعي إلى عدم الركون إلى الظلم وأهله، والدافع إلى استرضاء الرب سبحانه بالأعمال الصالحة، واحتمال الفقر، والدون من المعيشة، والقناعة باليسير، وسكون القلب إلى فعل الله، وحمده على ما قضاه.

دراسة القرشي؛ (١٤٣٢هـ) ، والتي هدفتْ إلى التعرف على مفهوم القِيَم الأخلاقية وبيان مواقف بعض الصحابيات الجليلات - رضي الله عنهن، والتعرُّف على أبرز القِيَم الأخلاقية المستنبطة منها، ووضع تصوُّر مُقْتَرَح لكيفية تنمية القِيَم الأخلاقية المستنبطة من مواقفهن - رضي الله عنهن، لدى طالبة المرحلة الثانوية من خلال المعلمة، والنشاط غير الصفي، واستخدمت الباحثة المنهجين: التاريخي والاستنباطي، وقد خلصتْ إلى النتائج التالية: اشتمال مواقف الصحابيات الجليلات على قيم أخلاقية متعددة، وعلى رأسها الإيمان الصادق بالله وطاعته، كما أن المعلمة لها دورٌ كبير في تنمية القِيَم الأخلاقية، وذلك بتنويع طرق وأساليب التدريس لدى طالبات المرحلة الثانوية، وقد اتضح من خلال النشاط غير الصفي أن المعلمة يمكنها تنمية القِيَم الأخلاقية لدى طالبات المرحلة الثانوية.

المحور الأول: تنمية القيم:

المبحث الأول: مفهوم القيم وتصنيفها:

مفهوم القيم:

يعرف الفيفي (١٤٢٧ هجريا، ٢١) القيمة بأنها: "نموذج ذهني، نسبي من المعتقدات والتصوُّرات - الإيجابية والسلبية - منسوجة حول شيء، أو معنى، أو نمط سلوكي، يتحكَّم في نفوس الناس، وطرائق تفكيرهم وأحكامهم، واختياراتهم، ومواقفهم، وتصرفاتهم، وذلك بصفة مستمرة نسبيًا".

ويعرفها الباحث بأنها "مجموعة معايير وأحكام مجتمعية، تُعدُّ المنطلق السلوكي للأفراد، لتأثيرها المُلزِم، والذي يختلف باختلاف درجة اكتسابها.

تصنيف القيم:

ظهرتْ للقِيَم تقسيمات وتصنيفات متباينة؛ نتيجة اختلاف العلماء في تعريفها، ارتكازًا على اعتبارات ومعايير خاصة؛ ومن أبرز تلك التصنيفات: تصنيف القِيَم بحسب المحتوى، والتي تفندها إلى:

١- قيم دينية: وتتضمن القِيَم التي تُشبع الجانب الديني - العقائدي والتعبدي - لدى الفرد، والمستقاة من مصادرها الأصيلة، والتي تُعدُّ قاعدة الهرم القيمي، وتضفي على باقي القِيَم صبغة تميزها عن غيرها من الديانات.

٢- قيم علمية: وتتضمن قيم المعرفة النظرية، والتي تُعد بوابة الوصول لما سواها مِن القِيَم، وعلى رأسها القِيَم الدينية.

٣- قيم صِحِّيَّة: ويقصد بها القِيَم التي تدعو الفرد للاهتمام بصحته الجسدية والنفسية، سواء كان وقاية أو تداويًا.

المبحث الثاني: مستويات تكوين القيمة:

مستويات تكوين القيمة: (الجودر، ١٤٢٧هـ، ٧٤)

لإكساب قيمة الدرجة المطلوبة في التأثير على السلوك، وللوصول لمستوى الوسم والتميز بها؛ ينبغي التدرج في خمسة مستويات متتابعة ومتداخلة؛ وهذه المستويات كما تراها الجودر هي:

١. مستوى الاستقبال:"وهي مرحلة وعي المتعلم، وحساسيته بالمثيرات المحيطة به، ورغبته في استقبالها، وضبط انتباهه وتوجيهه نحو مثيرات معينة دون غيرها، لأهميتها في نظره".

٢. مستوى الاستجابة: يرتقي فيه المتعلم من "مجرد الانتباه إلى الاندماج في الموضوع، أو الظاهرة، أو النشاط، مع الشعور بالارتياح لذلك".

٣. مستوى التقييم:"ويُعطى المتعلِّم في هذا المستوى قيمة أو تقدير الأشياء أو الظواهر، أو الأفكار، ويسلك سلوكًا متسقًا وثابتًا، إزاء بعض الموضوعات، يجعلنا نستنتج أن لديه قيمةً معينةً".

المبحث الثالث: إستراتيجيات تكوين القِيَم:

يمكن استنباطُ مجموعة من الإستراتيجيات التعليمية المساهمة في تكوين القِيَم، والتي تُعْرَف بكونها: "مجموعة الخطوات والاجراءات التي يخطط لها المعلم لاستخدامها أثناء تدريسه؛ الأمر الذي يكفل تحقيق الأهداف المنشودة"، ومنها: (العنزي، ١٤٢٩هـ، ٨٠)

أولا: المنهجية الكلية لإستراتيجيات تكوين القيم:

وهي طُرُق عامة وشاملة وكلية، ترتكز على عوامل داخلية في القِيَم، ومن أبرز تلك الإستراتيجيات:

١. تحديد القُصُور القيمي: ويعني: تحديد الاحتياج القيمي للفرد، من خلال التنبؤ بالفجوة القيمية المسئولة عن حدوث السلوك الصحيح، أو غياب السلوك المراد تعليمه.

٢. بناء مكونات القيمة:تسهم هذه الإستراتيجية في تكوين بناء قيمي ثابت ومتماسك، نظرًا لتركيزها على مكونات القِيَم الرئيسة، والتي تتناغم مع بعضها مكونةً بصمة قيمية عالية التأثير.

٣. الترقية القيمية؛ (الابتداء والانتهاء):وتعني: تطوير القِيَم والارتقاء بها إلى درجات قيمية أعلى، استنادًا على المخزون القيمي للفرد، كحبِّ الترفيه والتميز، وتحقيق الذات، وحب المال، أو المغامرة، ونحوها.

ثانيًا: الإستراتيجيات العامة لتكوين القيم:

ومن أبرز تلك الإستراتيجيات التي امتلأ بها القرآن العظيم، والسنة النبوية:

١. المناقشة والحوار: الحوار (بصيغته المنظمة يُعَدُّ أسلوبًا تدريسيًّا له مردوداته التربوية، والعلمية، والاجتماعية، فهو يُسهم في تكوين وجهات نظَر مختلفة حول موضوع النقاش، ويعزز المعلومات المتلقاة بمعلومات المحاورين، كما يُسهم في بناء شخصية الطالب المفكر، والباحث عن مصادر المعرفة بنفسه، ناقدًا ومحللاً لها) (إبراهيم،١٤١٥هـ،٩٠)

٢. ضرب الأمثال: وهي كما يُعرِّفها ابن القَيِّم: "تشبيه شيء بشيء في حُكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر". (ابن القيم، ١٤٢١هـ، ١٧٤)

٣. القصــة: وهي سلسلة من الأحداث والوقائع، حقيقية كانتْ أو خيالية، في تسلسل متتابعٍ، وأسلوب شيِّقٍ، تُروَى لغرض معينٍ، وتحمل بين طياتها فوائد، ويعرِّفها الحازمي بـ: "الخبرِ الصادق المنقولِ لفظًا أو كتابة". (الحازمي، ١٤٢٦هـ، ٣٨٩)

المبحث الرابع: مُعَوِّقات تكوين القِيَم:

ومن أبرز هذه المُعَوِّقات:

١. ما يتعلق بالمتلقي (الأرض): تُعَدُّ رغبة المتلقي في استقبال الرسائل التربوية هي الركيزة الأولى لتكوين القِيَم، وبانعدامها تتعطل العملية التربوية مهما تكاملتْ أركان التكوين وركائزه، "فتوطين النفس على عدم الانقياد للحق لا ينفع معه تذكير ولا وعظٌ". (السعدي،١٤١٧هـ، ٤٨)

٢. ما يتعلق بالمربي (المزارع): يعد الضعفُ العلميُّ والثقافيُّ للمربي ثلمة في جدار التربية عمومًا، وتكوين القِيَم على وجه أخص؛ وذلك لاستمرارها وعدم توقفها، (فالتلقائيةُ العشوائيَّةُ في التعاطي معها وعدم الوعي بأبعادها وانعكاساتها - يجعل عمليةَ الانسحاب منها، أو خَلْخَلَتها مهمةً غايةً في السهولة). (سعيد، ١٤٢٩هـ، ٣٢)

٣. ما يتعلق بالبيئة:لا يمكن الاحتراز التام من هذا التلوث، خصوصًا في عصر الانفجار المعرفي، وتطور الإعلام، ووسائل الاتصال، وسواء كان هذا التلوث مقصودًا من خلال الغزو الثقافي الممنهج، أو من خلال متغيرات العصر الثقافية، فإذا كانتْ نسبةُ التلوث الثقافي لدى شباب المجتمع الفِلَسطيني تُقَدِّر بـ(٦٣.١٥% وهي نسبة فوق المتوسطة، لمجتمع يعتبر مِن المجتمعات الفقيرة والمحافظة، والتي عانتْ مِن ظُلم الاحتلال كثيرًا). (أبو دف والأغا، ١٤٢١هـ، ٤٠٢)

٤. ما يتعلق بالرعاية ودوام السقاية:وقد وُجِدَتْ في السَّاحة بعض البرامج التي أثبتت جدواها، وهي جديرةٌ بالاستفادة منها، ومن أهم الوسائط الحاضنة لهذه البرامج:

- الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:حيث تبنت حملة " قِيَمُنَا"، والذي بَثَّتْ لأجله سلسلة من المشاهد القِيَمية، القصيرة والصامتة، بأسلوبٍ احترافيٍّ عالي الجودة، هدفتْ إلى تنمية القِيَم الإسلامية؛ كالصلاة، والتوبة، والتحذير من القِيَم السلبية؛ كالمعاكسات، وشرب الخمر. (الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،١٤٣٥هـ)
- جامعة الملك عبد العزيز:قامت جامعة الملك عبد العزيز بجدة بتدشين كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز للقيم الأخلاقية، وذلك لإبراز منظومة الأخلاق الإسلامية، في ظل التقدم العلمي والتقني، وضرورة تفعيل دور القِيَم الأخلاقية الإسلامية في الحياة، بالإضافة إلى الإسهام في صياغة أهداف الحياة والتوسع في مفهوم الأخلاق. (جامعة الملك عبد العزيز. معهد البحوث والاستشارات، ١٤٣٣هـ)

المحور الثاني:مفهوم الرِّضا بقضاء الله - جلَّ وعلا:

المبحث الأول: مفهوم قَضاء الله تعالى:

وفيما يلي تفصيلٌ لقسمي قَضاء الله تعالى:

أولًا: قَضاء الله القَدَرِيّ:

- **معني القدر لغتا:**

القدَر في اللغة: "القَضاء الموفَّق؛ فيقال: قدَّره الله تقديرًا".(الفراهيدي، دت، ٣٦٥)
و(القَدَرُ) و(القَدْرُ) أيضًا: ما يُقدِّره الله مِن القَضاء".(الرازي، د.ت. ٢٤٨).

- **الإيمان بالقدَر:**

ولما كانتْ مسألة إمضاء القدَر مسألةً ربانيةً عُلْوِيَّة، تَفوق طاقات الخلائق وقدراتهم؛ جعلهم الله تعالى وسائط يُجري على أيديهم ما كَتَبَهُ وقدَّره، فهو يُجري على يد الطبيب شفاء المريض، ويجري رِزْقَ العبد على يد سيده، فتنةً وابتلاءً للفاعل والمفعول له ، فقد روى البخاري في صحيحه، أَنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صلَّى بأصحابه صلاةَ الصبح بالحديبية على إثر سماء كانتْ من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: اللهُ ورسوله أعلم، قال: أصبح مِن عبادي مُؤمن بي وكافرٌ، فأما المؤمنُ مَن قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمنٌ بي وكافر بالكوكب، وأما مَن قال: بنوء كذا وكذا، فذلك كافرٌ بي، ومؤمن بالكوكب). (البخاري، ٢٠٠٢م، ٢١٦)

ثانيًا: القَضاء الشرعي:

الشريعةُ في كلام العرب: تعني المشرعة التي يشرعها الناسُ فيشربون منها ويستقون، وربما شرَّعوها دوابهم حتى تشرَعَها وتشربَ منها، والعربُ لا تسميها شريعة حتى يكون الماء عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهرًا مَعِينًا، ولا يُستَقى منه بالرشاء" (الهروي، ١٤٠٠هـ، ٢٧١)

والشريعةُ اصطلاحًا هي ما شرعه الله تعالى لعبادِه، عن طريق رُسُلِه، وأَمَرَهُم بأن يفعلوه أو يَجْتَنِبوه في وقتٍ مخصوصٍ، أو مكانٍ مخصوصٍ، أو على هيئةٍ مخصوصةٍ، على وجه التعبد لله تعالى.

الشريعة هي المدَدُ الإلهيُّ الذي يحفظ المولى به حياةَ عباده، والنور الرباني الذي يُنير لهم طريق سيرهم إليه، "وذلك نور وحياةٌ زائدة على نور الفطرة وحياتها، فهو نور على نور، وحياة على حياة"، وهي كما وصفَها ابن القَيِّم - رحمه الله – بأنها: (قُرَّة العيون، ولذة القلوب، ونعيم الأرواح وسرورها، وكمالها في معاشها ومعادها، بل لا سرور لها ولا فرَح ولا لَذَّةَ ولا نعيم في الحقيقة إلا بذلك). (الراوي، ١٤٢٤هـ، ٣١٩)

ومن ذلك يمكن القول بأن قَضاء الله تعالى الشَّرْعيَّ والقَدَرِيّ منَّةٌ من الله تعالى لعباده، ورحمة منه لهم وإحسانًا، ينال ثمارها مِن تجاوز اختبار الله - عزَّ وَجَلَّ - فيها، حيث كتَبَها عليهم فتنةً وابتلاءً، ليعلِم سبحانه الدَّعِيَّ مِن الشَّجِيِّ.

ثالثًا: حقيقة البَلاء:

تتفاوت درجات البَلاء قوةً وضعفًا، باختلاف درجات العبودية قربًا من الله وبعدًا؛ ويكمن سرُّ اشتداد البَلاء على الصالحين؛ في (مقابلة البَلاء للنِّعمة؛ فمن كانتْ نعمةُ الله عليه أكبر كان بلاؤه أشدَّ، ومن هنا ضُوعف حدُّ الحُرِّ على العبد. (العسقلاني، ١٤٠٧هـ. ١١٧)

إن البَلاء دليل ربانيٌّ على قوة الإيمان وصلابته، وهي "بشارةٌ عظيمة للمؤمنين؛ فإنه قلَّ أن ينفكَّ الواحدُ منهم عن مرض أو وجَع، وإن خفَّت في غالب أوقاته" (العراقي، ١٤٢١هـ، ٢٢٠)

وقد ذكر ابن حجر؛ أن (ثبوت الأجر بمجرد نزول البَلاء، وحصول المصيبة، وأما الصبر والرِّضا فقدْر زائدٌ، يمكن أن يُثاب عليهما زيادة على ثواب المصيبة، كما نقل عن القَرَافي قوله في تكفير الخطايا: إن المصائب كفَّارات جزمًا، سواءٌ اقترن بها الرِّضا أم لا؛ لكن إن اقترن بها عظم التكفير، وإلا قلَّ) (العسقلاني، ١٤٠٧ هجريا، ١١٠)

المبحث الثاني: مفهوم الرِّضا بقَضاء الله تعالى:

أولاً: مفهوم الرِّضا:

الرِّضا لغة: "(رَضِيَ) - كعَلِمَ - رضًا ورضاءً، ورضوانًا" (عتريس، ١٤٢٧هـ، ٤٦٢)

و"يقال هو رضًا: مرضيٌّ وهم رضًا (وصف بالمصدر)" (مجمع اللغة العربية ،١٤٢٥هـ، ٣٥١)

ثانيًا: أقسام الرِّضا مِن حيثُ تعلقها بالله - جلَّ وعلا:

- الرِّضا بالله تعالى: هو الرِّضا بربوبيته، وهو (متعلِّق بذاته، وصفاته وأسمائه، وربوبيته العامة والخاصة، فهو الرِّضا به خالقًا ومدبرًا وآمرًا وناهيًا، ومانعًا وحكمًا ووكيلاً ووليًّا، وناصرًا ومعينًا، وكافيًا وحسيبًا ورقيبًا، ومبتليًا ومعافيًا، إلى غير ذلك من صفات ربوبيته) (ابن القيم، ١٤٢٣ هجريا، ٢٣١)
- الرِّضا بقَضاء الله تعالى (الرِّضا عن الله): (وهو ثمرة الرِّضا به، والرِّضا به يستلزم الرِّضا عنه ويتضمنه، بل هو أصله) (ابن القيم، ١٤٢٣ هجريا، ٢٣١)

ومِن تعريفات المُعاصِرين للرِّضا بقَضاء الله تعالى ماعرَّفه القرني بأنه: (التسليم بالقَضاء، والقناعة بما قسم قلَّ أو كَثُر، والسكون إلى الله، وحمده على ما قضاه، وترْك الندم أو الحسرة على ما فات من الرزق، وعدم التسخط، أو الاعتراض على ما وقع من قَضاء الله الكوني، وحب أمْر اللهِ والعمل به، وترْك معاصيه، واجتنابها، والبِشْر والإكرام، والغنى عما في أيدي الناس، واليقين بأن الله المعطي، المانع وحده لا شريك له). (القرني، ١٤٢١ هجريا ، ١٨)

ثالثًا: حكم الرِّضا بقَضاء الله تعالى:

(اختلف العلماء في حكم الرِّضا بقَضاء الله تعالى؛ بين الوجوب والاستحباب، فمنهم من أوْجَبَهُ، واحتج على وُجُوبه بأنه من لوازم الرِّضا بالله ربًّا؛ فهو واجب، واحتج بأثر إسرائيلي: (من لم يرضَ بقضائي، ولم يصبرْ على بلائي، فليتخذ له ربًّا سواي)، ومنهم مَن رأى استحبابه لعدم وجود دليل على وجوبه). (ابن القيم، ١٤١٧هـ، ٤٧٥)

ومنهم من فصَّل في المسألة، وذلك بالتفريق بين القَضاء والمقضي، وما يترتب عليه من اختلاف حكم الرِّضا بكل منهما؛ (فالقَضاء هو فِعل الله تعالى، والمقضي هو مفعول الله تعالى، فأما الرِّضا بالقَضاء فهو واجبٌ؛ لأنه من تمام الرِّضا بربوبية الله - عزَّ وَجَلَّ، ولكن الرِّضا بالمقضي فيه تفصيل:

١. قسم يجب الرِّضا به: كالواجب شرعًا، "وهو أساس الإسلام، وقاعدة الإيمان"؛ لأن الله حكم به كونًا وشرعًا؛ فيجب الرِّضا به قَضاء ومقضيًّا؛ بلا مُنازَعة.(ابن القيم، ١٤٣٢ هجريا، ٢٤٢)
٢. قسم يحرم الرِّضا به: كالمعاصي، فإذا نظرنا إلى أنها بقَضاء الله، وأن حكمة الله تعالى اقتضتْ أن تقع تلك المعاصي، وجَبَ الرِّضا بها، أما مِن حيثُ المقضي فيحرم الرِّضا بها، كما يجب السعي لإزالتها).(العثيمين، ١٤٢٣ هجريا، ٩٢).

المبحث الثالث: أقسام الرِّضا بقَضاء الله - عزَّ وَجَلَّ:

ينقسم الرِّضا بقَضاء الله - عزَّ وَجَلَّ - قسمين جليلين؛ وهما: الرِّضا بأحكام الله القَدَرِيَّة، والرِّضا بأحكام الله تعالى الشَّرْعيَّة:

أولا: الرِّضا بأحكام الله تعالى القَدَرِيَّة:

ويندرج تحت هذا العنوان: حقيقة الرِّضا بقَضاء الله تعالى القَدَرِيّ، وما لا يُنافيه، وعلاقة الاستخارة بالرِّضا بقدَر الله:

١- حقيقة الرِّضا بالأحكام القَدَرِيَّة:

وهي التقلُّب في أقدار الله المُؤلِمة برضا واستسلام، مع انشراح القلب وسروره، لاختيار الله تعالى، واختصاصه بالبَلاء.

وذلك ثقةً (بأنَّ قَضاء الله تعالى في عباده دائرٌ بين العدل والمصلحة، والحكمة والرحمة؛ كما قال المصطفى - صلوات الله وسلامه عليه - في الدعاء المشهور عن ابن مسعود: (اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أَمَتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكمك، عدلٌ فيَّ قَضاؤُك)).(القرني، ١٤٢١ هجريا، ٦١)

٢- أمور لا تُنافي الرِّضا بأحكام الله القَدَرِيَّة:

ومن الأمور التي لا تتنافي والرِّضا بقَضاء الله تعالى:

- المشاعر الإنسانية الطبيعية المصاحبة لجسيم البلايا، وعظيم الرزايا، كالحزن على فقدٍ أو موتٍ؛ فقد كان الرسول - صلى الله عليه وسلم - لم يقابل أقدار الله بالحزن دومًا؛ "فقد استعاذ منه - صلوات الله وسلامه عليه - فقال: (اللهم إني أعوذ بك مِن الهَمِّ والحزن) (البخاري، ٢٠٠٢م،٧٩٢)
- مما لا يُنافي الرِّضا بقَضاء الله تعالى؛ الإحساس بالألم والمكاره؛ فليس مِن لازم الرِّضا بالقدَر عدم الإحساس بالألم وكراهية النفس له، بل بعدم التسخط، والاعتراض بالحال أو المقال؛ كسبِّ الدواء حين تناوُله، وكثرة الشكوى، أو بالمُقارَنة ونحوها، أما بالحال؛ كطول الحداد على غير زوجٍ، أو اعتزال الناس، أو مُواصَلة الحزن وتجديده، وأما بالذات كـ(الألم وكراهة النفس؛ فلا تعارُض بينها وبين الرِّضا بالقدر، فالألم بالشيء لا ينافي الرِّضا به، وكراهته من وجه لا ينافي محبته وإرادته والرِّضا به من وجه آخر؛ كشُرب الدواء النافع الكريه؛ فإنَّ المريض يرضى به مع شدة كراهته له). (ابن القيم، ١٤١٧ هجريا، ٤٧٦)

٣- أثر الاستخارة في الرِّضا بقدَر الله تعالى:

وقد تجلى في القرآن الكريم جانبٌ مِن الاختيارات البشرية، التي كان الخير في خلافها؛ كاحتكام بني إسرائيل في اختيار القائد؛ لأدنى معايير القيادة المادية والمعنوية، وهي: النسب، والمال، وذلك (لفساد ظنِّهم، وغبَش تصوُّرهم) ، بينما كان اختيار الله - عزَّ وَجَلَّ - قائمًا على أسمى وأرقى تلك المعايير، والموافقة لمتطلَّبات النصر والتمكين. (السعدي، ١٤٢٢ هجريا، ١٠٧)

ثانيًا: الرِّضا بأحكام الله تعالى الشَّرْعيَّة:

١- حقيقة الرِّضا بالأحكام الشَّرْعيَّة:

تتجلى حقيقة الرِّضا بأحكام الله - عزَّ وَجَلَّ - الشَّرْعيَّة؛ من خلال التعريفات التالية، والتي تم اختيارُها لاقترانها بأحكام الشريعة غالبًا:

- الإسلام: "وهو الاستسلامُ لأمر الله تعالى، وهو الانقيادُ لطاعته، والقَبولُ لأمره". (الفراهيدي، د.ت، ٢٧٠)
- الاستجابة هي: (الانقياد لما أمْر اللهِ به، والامتثال إليه، واجتناب ما نهى عنه، والانكفاف عنه، مع المبادرة، وعدم التسويف). (السعدي، ١٤٢٢ هجريا، ٣١٨)

وتزداد لذة الخدمة وسرعة الاستجابة إذا عُلم اقتصارُ نفْعِها على صاحبها وإصلاح شأنه، وغنى مولاه عنها، لغناه عن عبدِه، وفقر العبد وحاجته إليه، ثم يلج منها للمرتبة الثانية، وهي (انقياد

الجوارح وتسليمها تنفيذًا وعملاً، فلا شهوة تنازع مراد الله في تنفيذ حكمه، ولا شبهة تعارض إيمانه وإقراره). (ابن القيم، ١٤١٩ هجريا، ٧٣)

٢- درجات مُخالفة أمْر اللهِ تعالى:

إن مُخالَفة أمْر اللهِ تعالى مفهومٌ تندرج تحته المعاصي برمتها؛ فأي معصية تعدُّ مخالفة لأمر الله - عزَّ وَجَلَّ - حيث عرَّف ابن تيميَّة المعصية بأنها: "مخالفة الأمر الشرعي، فمن خالف أمْر اللهِ الذي أرسل فيه رسله، وأنزل به كتبه - فقد عصاه". (ابن تيمية، ١٤٠٤هـ، ٣٦٩)

كما يمكن ترتيب درجات المخالفة لأمر الله تعالى - بحسب تأثيرها في الرِّضا بقَضاء الله الشرعي- إلى درجتين:

- **الدرجة الأولى وهي ما تنافي تمام الرِّضا بقَضاء الله الشرعي:**

ذكر ابن القَيِّم أن الانغماس في المعاصي يُمرض القلب، ويُعمي بصيرته؛ (فلا يدرك الحق كما ينبغي، بل قد يتوارد على القلب حتى ينعكسَ إدراكه؛ فيدرك الحق باطلاً، والباطل حقًا، فينتكس سيره، ويرجع إلى مستقر النفوس المبطلة). (ابن القيم، ١٤١٤هـ، ١٤٨)

- **الدرجة الثانية؛ وهي ما تنافي الرِّضا بقَضاء الله الشرعي:**

وهذه الدرجة تنقسم إلى قسمين:

- مخالفة الباطن مع تطبيق الشرع في الظاهر: وهذا كحال الذين" أظهروا الإيمان بألسنتهم، وقلوبهم خراب خاوية منه، وهؤلاء هم المنافقون". (ابن حميد، ١٤٢٦هـ، ٥٤٩)
- تواطؤ الباطن مع الظاهر في المخالفة: يندرج تحت هذا القسم من المخالفة (عمل السحر، وتعلُّمه وتعلِيمه، أو الإعراض عن تحكيم شرع الله تعالى، واعتقاد أن القوانين الوضعية أفضل منها، أو أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين، أو أن تحكيم شرع الله كان سببًا في تخلف المسلمين وتأخرهم، أو بحصر علاقة المسلم بربه في المسجد دون تدخُّل للشريعة في باقي مناحي الحياة، أو أن يُرى في تنفيذ الحدود الشَّرْعيَّة قسوة وتعذيبًا، أو بالاعتراض على سنة من سنن النبي - صلى الله عليه وسلم - أو سبه والاستهزاء به، أو بشيء مما جاء به).(ابن باز، ١٤٢٠ هجريا، ٢٨)

المحور الثالث: مُتعلِّقات قيمة الرِّضا بقَضاء الله تعالى

المبحث الأول: علامات الرِّضا بقَضاء الله تعالى:

للرِّضا بقَضاء الله تعالى علاماتٌ، تُمَيِّز صاحبها، وتؤذنه بالوصول لتلك المرتبة العُليا، ومن أبرز تلك العلامات:

أولاً: انشراح الصدر للقَضاء:والمقصود به: انشراح الصدر لأمر الله تعالى وقدره، والوقوف مع اختياره تعالى، وترك منازعته في تدبيره، مهما شق المقضي على النفس.

ثانيًا: ترْك مُخاصَمة الخلْق في حظوظ النفس وحقوقها: فالراضي لا يُخاصم ولا يعاتب إلا فيما تعلق بحق الله تعالى، كما كان حال المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وقد حدثتْ بذلك أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فقالت: (ما نتقم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنفسه في شيء يؤتى إليه، حتى تنتهك من حرمات الله، فينتقم لله).(البخاري، ٢٠٠٢م، ١١٧٨).

ثالثًا: ترك الإلحاح في سؤال الخلق: إن سؤال الناس المعونة بالجاه أو بالبدن مكروه، ولا ينبغي إلا لحاجة، أما سؤال المال فمُحَرَّم إلا لضرورة).(العثيمين، ١٤٢٣ هجريا، ٩٣٤)

المبحث الثاني: الآثار التَّرْبَوِيَّة لقيمة الرِّضا بقَضاء الله تعالى على الفَرْدِ والمجتمعِ:

تمكنت الباحثة من استنباط جملة من تلك الآثار، والتي كان من أبرزها:

أولاً: تحقيق السلم النفسي والمجتمعي، والذي يعني؛ الانسجام والتناغم في تحقيق الأهداف، وتخفيف حدة الاصطدام والاختلاف، ومن أبرز الآثار التي يثمرها الرِّضا بقَضاء الله والمحققة للسلم النفسي:

١. حياة القلب: (فالحياة الحقيقية النافعة؛ هي حياة من استجاب لله والرسول ظاهرًا وباطنًا). (ابن القيم، ١٤١٤ هجريا، ٣٣١)
٢. انتصار النفس على شهواتها؛ وذلك بانقيادها لأمر الله تعالى؛ حيث "لا يجتمع الرِّضا واتباع الهوى في القلب أبدًا" (ابن القيم، ١٤٣٢ هجريا، ٢٦٣)
٣. الثبات والتثبيت؛ (فليس شيئًا يدفع للتلون وعدم الثبات مع الله؛ كالتسخط، فالمتسخط لا يرضى إلا بما يلائم طبعه ونفسه، والمقادير تجري بما يلائمه، وبما لا يلائمه). (ابن القيم،١٤٣٢ هجريا، ٢٥٩)

أما السلم المجتمعي فيتحقق في الآثار التالية التي يثمرها الرِّضا بقَضاء الله تعالى:

١. انتشار الإيثار والتضحية؛ وذلك لتشبُّع النفس ويقينها بأزلية الأقدار، ووحدانية مقدرها؛ وذلك كقصة رأس الشاء الذي دار على سبعةٍ من بيوتات الصحابة، كلٌّ يدفعه إلى جاره، ويُؤْثره على نفسه حتى عاد إلى أولهم. (القسم العلمي بدار الوطن، د.ت، ٨)
٢. التخفيف مِن مظاهر الفساد الإداري؛ كانتشار المحسوبيات، والاختلاسات، والمشاريع الوهمية؛ والتي تُعَدُّ مؤشرًا لضعف الرِّضا بقَضاء الله تعالى، من خلال ضعف الرَّقابة الذاتية.

المبحث الثالث: سُبُل تنمية قيمة الرِّضا بقَضاء الله تعالى في ضَوْء التربيةِ الإسلاميَّةِ:

هناك جملة من السُبل المستنبطة من كتاب الله والسنة المطهرة؛ والتي تسهم في تنمية قيمة الرِّضا بقَضاء الله تعالى، ومن أبرزها:

١- المُجَاهَدةُ والدُّرْبَةُ:

لقد تلقى موسى - عليه السلام - قيمة الرِّضا بقَضاء الله تعالى على يد الخضر؛ في مواقف عملية، درَّبته على الصبر، وضبط الانفعالات، وعدم الحكم على ظاهر قَضاء الله - عزَّ وَجَلَّ.

والدربة على الرِّضا بقَضاء الله تعالى تكون من خلال:

- لقد امتدح الله تعالى (من يُعمِل فكره وعقله في تدبر ما في أحكامه من الحِكم والمصالح، الدَّالَّة على كماله تعالى، وكمال حكمته، وحمده، وعدله، وسعة رحمته؛ حيث خصَّ من كان كذلك بأشرف الصفات، ووجه إليه خطابَه في كثير من الآيات).(السعدي، ١٤٢٠ هجريا، ٨٤)
- الدعاء:في الدعاء معنى الاعتصام بالله تعالى، واللوذ به وحده، وهو سلاحُ المؤمن، به مبدأُ العمل، وبه منتهاه.وقد كان الرسولُ - صلى الله عليه وسلم - يسأل ربه أن يصُبَّ على قلبه بَرْد الرِّضا بعد القَضاء، فإن الرِّضا قبل القَضاء لا مخوّل عليه، وهو عزمٌ على الرِّضا، قد ينحلُّ بعد وقوع القَضاء، ومهما حاول العبد الترضِّي بالقَضاء؛ فلن يرضى ما لم يرضِّه الله تعالى ويأذن له به؛ لذلك كان من دعائه - صلوات الله وسلامه عليه -: "اللهم بعلمك الغيب، وقُدرتك على الخلق؛ أحْيِني ما علمتَ الحياة خيرًا لي، وتوفَّني إذا كانت الوفاة خيرًا لي، اللهم إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة العدل والحق في الغضب والرِّضا، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيمًا لا يبيد، وقرةَ عين لا تنقطع، (وأسألك الرِّضا بعد القَضاء)".(النسائي، د.ت، ١٥٤)

المحور الرابع: التصوُّر المُقْتَرَح لتنمية قيمة الرِّضا بقضاء الله تعالى

المبحث الأول: أدَبِيَّات التصوُّر المُقْتَرَح:

١- مفهوم التصوُّر المُقْتَرَح:

يُعدُّ التصوُّر المُقْتَرَح الذي بنته الباحثة خطوطًا عريضة، لعملية تربوية متكاملة، تهدف لتكوين قيمة الرِّضا بقضاء الله تعالى، بشكل مرحليٍّ مُتدرِّجٍ، مبنيٍّ على التراكم المعرفي، والإقناع من خلال الحوار.

ومن خلال التعريف السابق يمكن صياغة أهداف للتصور المُقْتَرَح:

٢- الأهداف العامَّة للتصور المُقْتَرَح:

ومن أبرز أهداف البرنامج المُقْتَرَح، والتي يتم تحقيقها من خلال جملة من الأهداف الإجرائية، الملحقة بالتصوُّر المُقْتَرَح:

- توضيح مفهوم الشوق للقاء الله تعالى ومتعلقاته، باعتباره ركيزة مُوَصِّلة للرضا بقضاء الله - عز وجل.
- الكشف عن معاني بعض أسماء الله تعالى وصفاته؛ الموجبة لذلك الشوق: (كاللطيف، والرب، والرزاق، والحكيم).
- توضيح أهمية الاعتصام بالله - عز وجل - باعتباره أهم ثمرات معرفة الله تعالى، وذلك باللَّوذ به في كل احتياجات العبد وأموره؛ (كمقاومة معصية، ومواجهة فتنة، وتسهيل مهمة، وتيسير أمر).
- تنمية الرِّضا بالقضاء والقدر في نفوس الطالبات؛ على أساس مِن الفَهْم والإقناع.

٣- مبادئ التصوُّر المُقْتَرَح:

يقوم التصوُّر المُقْتَرَح على عدة مبادئ أساسية، هي في الأصل ملازمة للتعاملات البشرية على اختلاف علاقاتها، وألزم ما تكون عند الحوار أو الاتصال والتواصل.ومن هذه المبادئ:

أ- مبدأ الإقناع.

ب- مبدأ التجديد.

جـ- مبدأ التدرج.

٤- أُسس بناء التصوُّر المُقْتَرَح:

لقد بُني التصوُّر المُقْتَرَح على خمسة أسس؛ وهي:

١- هدف التربية الإسلامية الأسمى: (تكوين الإنسان المسلم الصالح في دينه ودنياه).

٢- الهدف الأعلى للتعليم الجامعي.

٣- الخصائص النفسية لمرحلة الشباب.

٤- نتيجة الدراسة الاستطلاعيَّة التي أجْرَتْها الباحثة.

٥- خلاصة أدَبِيَّات الدراسة وإطارها العام.

خامسًا: الإطار العام للدراسة:

لقد توصلت أدَبِيَّات الدراسة وإطارها العام إلى جملةٍ من المفردات، والتي ارتكز عليها التصوُّر المُقْتَرَح في بنائه، ومن أبرز تلك المفردات:

١- أن الإيمان بالله تعالى والإيمان بالقدر خيره وشره؛ مِن أبرز ركائز الرِّضا بقضاء الله تعالى؛ يزداد بزيادتهما، وينقص بنقصهما.

٢- من ركائز الإيمان بالله - جل وعلا - الإيمان بأسمائه وصفاته العُلى، والتعبد بها؛ (علمًا، وعملًا، ودعاءً).

٣- أن مما يعين على الإيمان بالقدر معرفة أزلية كتابة المقدور، وحتمية وقوعه، وخيرية مآله.

٤- أن من سبل بناء قيمة الرِّضا بقضاء الله تعالى؛ العلم النافع، والدربة، والدعاء.

٥- أن مما يهوِّن على النفس وطأة القضاء القدري، ويساعد على الرِّضا والتلذذ به؛ فَهْم حقيقة الدنيا، وحقيقة البلاء.
٦- أن كثرة مُخالفة أمر الله تعالى الشرعي (المعاصي)، والاستمرار عليها بدون توبة - قد يورث الرِّضا بها، والتسخط على شرع الله تعالى.
تعد المفردات السابقة جملةً من الركائز الأساسية، التي بُني التصوُّر المُقْتَرَح في ضَوْئِها.

المبحث الثاني: محتوى التصوُّر المُقْتَرَح:

ويتكون التصوُّر المُقْتَرَح من مرحلتين متتاليتين:
١- مرحلة التمهيد والتهيئة:
وهي مرحلة تتحدث عن الشوق للقاء الله تعالى؛ كسرٍّ من أسرار سرعة استجابة الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لأمر ربهم، وتلذذهم ببلائه.
٢-مرحلة التكوين والبناء:
وتتحدث هذه المرحلة عن أهم أسباب امتلاء القلب بالشوق للقاء الله - جل وعلا - وهو معرفة الله تعالى بعظيم أسمائه وجليل صفاته، ورؤية آثارها في الحياة، كما تتحدث عن أبرز ثمرات تلك المعرفة والمتمثلة في: زيادة الإيمان بالله تعالى، والاعتصام به وحده، والرِّضا بقدره وشرعه - عز وجل.
وقد حوتْ كل مرحلة على عدد من أوراق العمل؛ والتي يُهدف منها استنباط وترسيخ المعلومات وذلك من خلال الاستنتاجات العقلية المطلوبة.

المبحث الثالث: تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح

أولًا: آليات تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح لتنمية قيمة الرِّضا بقضاء الله تعالى:
من أبرز آليات تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح:
١- تحديد الشريحة المستفيدة من التصوُّر.
٢- تحديد مواعيد اللقاءات وقاعاتها.
٣- صياغة قوانين حضور اللقاءات.
٤- تكليف الكادر العلمي المسئول عن تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح.

ثانيًا: معوقات تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح لتنمية قيمة الرِّضا بقضاء الله تعالى:

قد يواجه التصوُّر المُقْتَرَح بعض المُعَوِّقات التي قد تحدُّ مِن فاعليته، وتحقيق الأهداف المرجوة منه، ومن أبرز تلك المعوقات:

- **المعوقات التي تواجه تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح والمتعلقة بالطالبة:**

١- عدم حرص الطالبات على حضور مناشط تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح لتنمية قيمة الرِّضا بقضاء الله تعالى.
٢-عدم القدرة على تقديم التصوُّر المُقْتَرَح لجميع طالبات الجامعة، نظرًا لكثرة العدد وتعارض ساعات اللقاءات مع ساعات المقررات الإلزامية.

- **المعوقات التي تواجه تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح والمتعلقة بالكادر التربوي:**

١- عدم توفر العدد الكافي من الكادر التربوي؛ لتقديم التصوُّر المُقْتَرَح، لجميع طالبات الجامعة.
٢-عدم إلمام الكادر التربوي بجميع جزئيات موضوع التصوُّر المُقْتَرَح؛ "الرِّضا بقضاء الله تعالى"، وتمكنه منها.

ثالثًا: مقترحات للتغلب على معوقات تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح لتنمية قيمة الرِّضا بقضاء الله تعالى:
يمكن صياغة بعض المُقْتَرَحات التي تساعد في التخفيف من معوقات تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح؛ ومن أبرز هذه المُقْتَرَحات:

- **مقترحات لمواجهة معوقات تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح المتعلقة بالطالبة:**

١ – تخصيص جزء من درجات نشاط المواد الدراسية؛ لحضور الطالبة وتفاعلها مع مناشط تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح.

٢ - تحديد لقاءين يسمح للطالبة بالتغيب فيهما بعذر مقبول؛ بشرط تعويض النقص المعرفي الحاصل بقراءة الطالبة ملخصَ اللقاءات التي تغيبت عنها.

- **مقترحات لمواجهة معوقات تفعيل التصوُّر المُقْتَرَح والمتعلقة بالكادر التربوي:**

١- إعداد كادر تربوي مستقل، يتعاون مع الجامعة لتفعيل التصوُّرات والبرامج التربوية المُقْتَرَحة.

٢- إعداد دورات تدريبية؛ للكادر التربوي المنفذ للتصور المُقْتَرَح.

٣- تصميم كتاب مرجعي للكادر التربوي؛ يُعد دليلًا شاملًا لحيثيات التصوُّر المُقْتَرَح، وموضوعاته.

المراجع:

- إبراهيم، فاضل بن خليل. (١٤١٥هـ). **طريقة المناقشة المنظمة ودورها في تعزيز القيم التربوية والاجتماعية**. رسالة المعلم. الأردن. ع٣.ج ٣٦. ص ص٨٦-٩٠.
- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر. (١٤١٩هـ). **طريق الهجرتين وباب السعادتين.** تخريج وتحقيق: يوسف علي بديوي. سوريا: دار ابن كثير.ط٢.
- ابن القيم ، محمد بن أبي بكر. (١٤٣٢هـ). **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين.** تحقيق: إياد عبد اللطيف القيسي. السعودية: مكتبة الرشد. ط٢. ج ١، ٢.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر(١٤٢١هـ). **الأمثال في القرآن**. تحقيق: سعيد محمد الخطيب. لبنان: دار المعرفة. ط ٤.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر.(١٤١٧هـ). **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل**. اعتنى به: خالد السبع. لبنان: دار الكتاب العربي. ط٢.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر.(١٤١٤هـ). **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**. لبنان: دار الكتاب العربي. ط٥.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر.(١٤١٤هـ). **بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية**. جمعه واعتنى به: يسري السيد محمد. السعودية: دار ابن الجوزي. ط١. ج٤.
- ابن باز، عبد العزيز بن عبدالله.(١٤٢٠هـ). **العقيدة الصحيحة وما يضادها ونواقض الإسلام.** السعودية: دن.
- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم.(١٤٠٤هـ). **دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية**. جمع وتحقيق: محمد السيد. لبنان: مؤسسة علوم القرآن. ج٣.
- ابن حميد، صالح بن عبد الله وآخرون.(١٤٢٦هـ). **اليسير في اختصار تفسير ابن كثير.** السعودية: دار الهداة. ط١.
- أبو دف، محمود بن خليل. والأغا، محمد بن عثمان. (١٤٢١هـ). **التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته.** مجلة الجامعة الإسلامية. ع٢. مج ٩. ص ص ٣٧٥-٤٢٤.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٣ - ٢٠٠٢):صحيح البخاري (ط. دار ابن كثير)، الناشر: دار ابن كثير - دمشق بيروت.

- جامعة الملك عبد العزيز. معهد البحوث والاستشارات. تم الاسترجاع في ١٠-٤-١٤٣٣هـ. على
الرابط.
http://naifchair.kau.edu.sa/Default.aspx?Site_ID=3203220&Lng=AR
- الجودر، شيماء. (١٤٢٧هـ). **القيم السلوكية وسبل تنميتها**. التربية. البحرين. ع ٢١. ج٦. ص ص٧٢-٧٨.
- الحازمي، خالد بن حامد.(١٤٢٦هـ). **أصول التربية الإسلامية**. السعودية: دار الزمان. ط٢.
- الحربي، مسفر بن حميد. (١٤٣٠هـ). دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية لمدينة جدة (دراسة ميدانية)، **رسالة ماجستير غير منشورة**. الفصل الدراسي الأول. قسم تربية إسلامية ومقارنة. كلية التربية. جامعة أم القرى: السعودية.
- الرازي، محمد بن أبي بكر. (دت). **مختار الصحاح**. لبنان: مكتبة لبنان.
- الراوي،عمر بن أحمد.(١٤٢٤هـ). **طب القلوب عند الإمامين ابن تيمية وابن القيم**. لبنان: دار الكتب العلمية.
- الزهراني، سعيد بن عطية.(١٤٢٤هـ). **القيم الأخلاقية في الصراع الحضاري بين الإسلام والغرب**. لبنان: دار ابن حزم، ط١.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (١٤٢٠هـ). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. مصر: دار ابن هيثم.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٤٢٢هـ). **تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن**. السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ط١.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.(١٤١٧هـ). **المواهب الربانية من الآيات القرآنية**. السعودية: رمادي. ط٢.
- سعيد، سعاد بنت جبر.(١٤٢٩هـ). **القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني**. الأردن: جدارا للكتاب العالمي.ط١.
- عتريس، محمد. (١٤٢٧هـ). **المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم**. مصر: مكتبة الآداب. ط١.
- العثيمين، محمد بن صالح. (١٤٢٣هـ). **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**. جمع وترتيب: فهد السليمان. السعودية: دار الثريا للنشر. ط ٢.
- العراقي، عبد الرحيم بن الحسين. (١٤٢١هـ).**طرح التثريب في شرح التقريب**. لبنان: دار الكتب العلمية. ط١.ج٢.
- العسقلاني، أحمد علي ابن حجر. (١٤٠٧هـ). **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. مصر: دار الريان. ط١. كتاب المرضى، باب شدة المرض، حديث رقم ٥٦٤٧، ج١٠.
- العنزي، خلف بن قليل. (١٤٢٨هـ،١٤٢٩هـ). أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية بعض المهارات النحوية لدى الطلاب المعوقين سمعيًّا في الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض. **رسالة ماجستير**. قسم المناهج وطرق التدريس. كلية التربية. جامعة أم القرى: السعودية.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد.(دت).**العين،** ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي. لبنان: دار الكتب العلمية.ج٢، ٣.
- الفيفي، عبد الله بن أحمد. (١٤٢٧هـ). **نقد القيم مقاربات تخطيطية لمنهاج علمي جديد.** لبنان: الانتشار العربي. ط١.
- القرشي، شكرية بنت عويض. (١٤٣٢هـ). تنمية القيم الأخلاقية لدى طالبات الثانوية بالاستفادة من مواقف بعض الصحابيات الجليلات رضي الله عنهن (تصور مقترح). **رسالة ماجستيرغير منشورة.** الفصل الدراسي الثاني. تخصص التربية الإسلامية. قسم التربية وعلم النفس.كلية الآداب والعلوم الإدارية: بمكة المكرمة.
- القرني، سالم بن محمد.(١٤٢١هـ). **الرضا بالقضاء**. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها. ع ٢١. ج١٣.رمضان. ص ص ٣-١٤٥
- القسم العلمي بدار الوطن.(دت). **مواقف من إيثار الصحابة والسلف الصالح.** السعودية: دار الوطن.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (١٤٢٥هـ). **المعجم الوسيط.** مصر: مكتبة الشروق الدولية. ط١. ج١.
- الموقع الرسمي للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تم الاسترجاع في ١٨-٢-١٤٣٥هـ، يوم الأحد، الساعة ٣:٠٠ مساءً، على الرابط: https://www.pv.gov.sa/Pages/default.aspx
- النسائي، أحمد بن شعيب. (دت). **سنن النسائي.** الأردن: بيت الأفكار الدولية. كتاب السهو، باب نوع آخر، حديث رقم ١٣٠٥، ج١، ص١٥٤، صححه الألباني، محمد ناصر الدين.(١٤١٩هـ). **صحيح سنن النسائي**. السعودية: مكتبة المعارف. ط١.ج١.
- الهروي، محمد بن أحمد. (١٤٠٠هـ). **تهذيب اللغة**. لبنان: دار إحياء التراث العربي. ط١. ج ١.
- اليماني، عبد الكريم بن علي. (١٤٣٠ هـ). **فلسفة القيم التربوية**. الأردن: دار الشروق.